فتقول زيد فقيه وعالم ولا تقول تقول زيد عالم وفقيه لان
لذكر العام بعد الخاص فايدة بخلاف عكسه وما هنا ليس كذلك
فان الرحمن والرحيم وصفان احدهما خاص بموصوف والاخر
عام يطلق عليه وعلي غيره ثم اجريا علي ذلك الموصوف الخاص
فصار المراد منهما موصوفا واحدا وهو الله تعالى فلا يظهر
في ذلك تقديم الخاص علي العام من تلك الحيثية اذ ليس في الرحيم
ما في الرحمن وزيادة حتى يكون عاما والرحمن خاصا بل العموم
والخصوص من حيث الاطلاق فكان الاولي التعليل بان
الرحمن لما كان خاصا صار كالعلم وان لم يصل الي حد العلمية
فناسب ان يلي العلم بخلاف الرحيم فان كان هذا مراد الشارح وغيره
فالامر ظاهر قوله اذ لا يقال صوابه اذ لم يقل قال اي لان الدليل
علي الاختصاص كون اهل اللسان لم يقولوه لا كونه لا يقال هو
وجوابه ان المنع من كونه يقال هو لكونه لم يقل فلا تصويب هو
اذا تقرر هذا عرفت ان قوله اذ لا يقال اي قولا موافقا للغة
فاستعماله في غيره تعالى مخالف للغة استعمالا وقياسا ومن ثم
قرن بلفظ الجلالة في قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
واجيب عن قول اهل اليمامة في مسيلمة رحمن اليمامة بانه من
تعنتهم في كفرهم وفي كلام شيخ الاسلام ان المنع من اطلاق لفظ
الرحمن علي غيره تعالى شرعي طرا بعد الاسلام كما هو مفهوم
من كلام العز بن عبد السلام وعليه فلا يشكل قول اهل اليمامة
وحينئذ يكون قوله اذ لا يقال اي شرعا قوله ومعاني كل الكتب
اي سوى القران لئلا يلزم عليه ظرفية الشي في نفسه وكذا
يقال فيما بعد فتستثنى الفاتحة من القران والبسملة من
الفاتحة والباء من البسملة وقد يجاب بان الشي مع غيره
غيره في نفسه قوله في نقطتها اي اول جزء يوضع عند
ارادة رسمها قيل ومعناه ان ذاته تعالى نقطة الوجود
المستمد منها كل موجود قوله بدا اي المص والباء في بالبسملة
متعلقة ببدا وفي بالحمدلة متعلقة بمحذوف اي ثم ثني او ابتدا
لئلا يتم ما بعده وثم للترتيب الذكري قال وفي قوله للترتيب
الذكري

٨

الذكري نظر والبسملة والحمدلة من باب النحت اي بدا بسمي
البسملة والحمدلة او بهما منحوتان منه قوله اقتدا الخ علة
للجمع بين الامرين والترتيب بينهما قوله بالكتاب العزيز المفتتح
بهما قوله وعملا هو علة للابتدا بالبسملة فقط بدليل ما بعده
قال وفيه نظر ولما كان لا امر فيه وكان اصلا واما ما قال اقتدا
ولما كان الحديث متضمنا للامر قال في جانبه عملا اي امتثالا
قوله بخبر بالتنوين وتركه قوله ذي بمعنى صاحب نعت لامر
وبال مضاف اليه والبال له معنيان في اللغة احدهما القلب يقال
فلان لم يخطر ببالي اي بقلبي والثاني الحال والشان وهو
المناسب هنا ولذا اقتصر عليه الشارح ويصح ارادة الاول ايضا ويكون
في الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الامر بذي قلب بجامع
الاهتمام به والاعتنا والشرف واثبت له البال تخييلا قوله اي حال
يهتم به شرعا بان لا يكون محرما ولا مكروها ولا ذكرا محضا ولا جعل
الشارع له مبدا بغير البسملة فخرج المحرم فتحرم عليه علي المعتمد
والمكروه فتكره عليه الخ قوله فهو اقطع من باب التشبيه البليغ
اي كالاقطع وقيل من قبيل الاستعارة المصرحة قوله غير تام
تفسير للناقص فهو نعت موكد قوله قليل البركة وان تم حسا
فلا يرد علي منطوق الحديث ومفهومه قوله بالحمد لله اي بالرفع
فان التعارض لا يحصل الا بشروط خمسة رفع الحمد وتساوي
الروايتين وكون رواية البسملة بالبا وكون الباصلة ببدا وان
يراد بالابتدا فيهما واحد وهو الابتدا الحقيقي قوله واشارة
عطف علي عملا فهو علة لقوله وجمع الخ قال قوله فالحقيقي حصل
بالبسملة ولم يعكس للقران العزيز قوله ليس حقيقيا اي لغة فلا
ينافي انه حقيقة عرفية كما قاله قال قوله الاختياري حقيقة
او حكما او يقال الاختياري هو او اثره ليدخل الحمد علي صفاته
تعالى الذاتية قوله سوا تعلق الخ اي ان تعلق بالفضايل
ام بالفواضل فالامران سوا فهمزة التسوية المصرح بها في

الكتاب حـ

قوله الجد لغة ان قيل ما
وجه النصب في لغة
اجيب بانه نصب علي
الظرفية الاعتبارية
بمعنى نسبة الخبر للمبتدا
او حال من المضاف اليه
او حال كونه في اللغة
او معدودا من جملة معانيه
او من جملتها اهـ مناوي

٢ رسمها حـ

Copyright © King Saud University